براعة الاستهلال في القرآن الكريم

د. علي مناور ردة الجهني

مقدمة :

الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقلية ؛ لفرط ذكائهم ، وكمال أفهامهم، وفضلهم على من تقدمهم، إذ معجزاتهم حسية لبلادتهم، وقلة بصيرتهم، نحمده سبحانه على قوله لرسوله: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)[١] ، وخصه بالإعانة على التبليغ فلم يقدر أحد منهم، على معارضته بعد تحديهم، وكانوا أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء، وأمهلهم طول السنين فعجزوا. وقالوا: (لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين ، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)[٢] . فأخبر تعالى أن الكتاب آية من آياته قائم مقام معجزات غيره من الأنبياء لفنائها بفنائهم. وكانوا أحرص الناس على إطفاء نوره، وإخفاء، أمره، فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها تقوية لحججهم، بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا: ساحر، وتارة قالوا: أساطيرالأولين.

كل ذلك من تحيرهم، ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم، وسبي ذراريهم، وحرمهم، واستباحة أموالهم، فنصب لهم الحرب ونصبوا له، وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبني أعمامهم، وهو في ذلك يحتج عليهم بأن ياتوا بسورة واحدة وآيات يسيرة، إذ هي أنقض لقوله، وأفسد لأمره، وأبلغ في تكذيبه، وأسرع في تفريق أتباعه من بذل نفوسهم وخروجهم من أوطانهم، مع أنهم أشد الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة، والكلام سيد عملهم، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له: أنت تعرف من حال الأمم ما لا نعرف، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا.

فقال لهم: هاتوها مفتريات لتبكيتهم، فلم يرم ذلك خطيب، ولا طمع فيه شاعر، ولا طبع منه أو تكلفه، ولو تكلفة لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيره ويحميه، نصرة لدينهم، بل أظهر الله دينه، وخرق العادة في أسلوب كلامه وبلاغته وحلاوته، حتى التذوا بسماعه ألذ من أهل اللهو في لهوهم، وأبقى ذلك فيه إلى صفحات الدهر ليراها ذوو البصائر، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: " ما من الأنبياء نبيء إلا أعطي من الآيات، ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ". فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الكريم الذي أدى الأمانة، ونصح أمته إلى رشدهم وهدايتهم، فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ورضي الله تعالى عن أصحابه وأتباعه الذين نصروه بأنفسهم وأموالهم.[٣]

مما تميز به الأسلوب القرآني ما يسمى (براعة الاستهلال)، وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتلكم فيه، ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله ، والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن! فإنها مشتملة على جميع مقاصده، لأنه افتتح بها فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن.ولعل هذا النوع من أساليب القرآن الكريم لم يجد من عناية المؤلفين ما

---

[١] النحل ٤٤

[٢] العنكبوت (٥٠،٥١)

[٣] من مقدمة السيوطي في كتاب معترك الأقران في إعجاز القرآن (١ / ٣)

يبرزه وإن كانت هناك بعض الجهود من العلماء إلا أنها لا تف بالمقصود فحاولت من خلال هذا البحث أن أبرز هذا الجانب وأذكر جملة من الأمثلة التي توضحه وعلى الله قصد السبيل وعليه التكلان.

وقد افتقرت الدراسة على سورة الفاتحة وما يليها من السور حتى سورة هود. وذلك بسبب أن البحث في جميع سور القرآن سيؤدي إلى تطويل البحث.

التعريفات

أولا : البراعة لغة ، من برع: برع يبرع برعا، وهو يتبرع من قبل نفسه بالعطاء، إذا لم يطلب عوضا. قالت الخنساء :

جلد جميل أريب بارع ورع ... مأوى الأرامل والأيتام والجار[٤].

وقال الأزدي في جمهرة اللغة : برع الرجل براعة إذا تم في جمال أو علم فهو بارع والمرأة بارعة والاسم البراعة. ويقال: هذا أبرع من هذا أي أتم وأحسن وكل شيء تناهى في جمال ونضارة وغيرها من محاسن الأمور فقد برع[٥].

وقال ابن سيده : برع يبرع بروعا وبراعة، وبرع فهو بارع: تم في كل فضيلة وجمال. وقد توصف به المرأة.

وتبرع بالعطاء: أعطى من غير سؤال. وسعد البارع: نجم من المنازل[٦].

ثانياً : الاستهلال لغة:

(هـ ل ل) : (أهلوا الهلال واستهلوه) رفعوا أصواتهم عند رؤيته ثم قيل أهل الهلال واستهل مبنيا للمفعول فيهما إذا أبصر (واستهلال الصبي) أن يرفع صوته بالبكاء عند ولادته ومنه الحديث «إذا استهل الصبي ورث» وقول من قال هو أن يقع حيا ويقال (الإهلال) رفع الصوت بقول لا إله إلا الله ومنه قوله تعالى {وما أهل به لغير الله} [٧] (وأهل) المحرم بالحج رفع صوته بالتلبية [٨].

وقال أبو العباس :

---

[٤] العين (٢ / ١٣٥) المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،الناشر: دار ومكتبة الهلال

[٥] جمهرة اللغة (١ / ٣١٦) المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

[٦] المحكم والمحيط الأعظم (٢ / ١٤٤) المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]
المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

[٧] البقرة ١٧٣

[٨] المغرب في ترتيب المعرب (١ / ٥٠٦)المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

واستهل استهلالا بالبناء فيهما للفاعل وأهل الهلال بالبناء للمفعول وللفاعل أيضا ومنهم من يمنعه واستهل بالبناء للمفعول ومنهم من يجيز بناءه للفاعل وهل من باب ضرب لغة أيضا إذا ظهر وأهللنا الهلال واستهللناه رفعنا الصوت برؤيته. وأهل الرجل رفع صوته بذكر الله تعالى عند نعمة أو رؤية شيء يعجبه[٩].

التعريف الاصطلاحي ل/ براعة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله.

بمعنى أن يكون هناك مناسبة بين أول الكلام والحال المتكلم فيه وتكون هنا إشارة إلى ما سيق الكلام لأجله.

أو بمعنى آخر أن يذكر في مقدمة الكلام ما يشير إلى مضمون الكلام الآتي.فإذ قال الخطيب مثلا :الحمد لله الذي جعل الجنة دار المتقين فهم الحاضرون أن الحديث سيدور حول الجنة.

<u>قاعدة في فهم براعة الاستهلال وتناسب الآيات والسورفي القرآن.</u>

يقول البقاعي رحمه الله:

لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل يدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، وإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة والله الهادي.[١٠].

<u>من براعة الاستهلال في الشعر العربي</u>

قال أبو تمام يهنئ المعتصم بالله بفتح عمورية، وكان أهل التنجيم زعموا أنها لا تفتح في ذلك الوقت:

السيف أصدق إنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف ... في متونهن جلاء الشك والريب

وقول أبي محمد الخازن يهنئ ابن عباد بمولود لبنته:

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعد ... وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

وقول الآخر:

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢ / ٦٣٩)، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(١٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١ / ١٨)، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

أبشر فقد جاء ما تريد ... أباد أعداءك المبيد

وكقول أبي الفرج الساوي(١١) يرثي بعض الملوك من آل بويه -أظنه فخر الدولة:
هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي

وكذا قول أبي الطيب يرثي أم سيف الدولة:
نعد المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال
وترتبط السوابق مقربات ... فما ينجين من خبب الليالي(١٢)

<u>ومن براعة الاستهلال في شعر العرب أيضاً</u>

قول المتنبّي في التهنئة بزوال المرض:
المجد عوفي مذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم
وقول مهيار(١٣) المشعر بالإعتذار:
أما وهواها عذرة وتنصّلا ... لقد نقل الواشي إليها فأمحلا
وقول الباخرزي(١٤) المشعر بالتهنئة في النصر على الأعداء:

---

(١١) أبو الفرج الساوي ، أشهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع أخذه من البلاغة بأوفر الحظ وكان الصاحب يقول خط أبي الفرج يبهر الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة الأقسام ويزيد في نخوة الأقلام ، وأما شعره فمن أمثل شعر الكتاب كقوله في مرثية فخر الدولة
(هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي)
(فلا يغرركم حسن ابتسامي ... فقولي مضحك والفعل مبكي)
(بفخر الدولة اعتبروا فإني ... أخذت الملك منه بسيف هلك) يتمة الدهر في محاسن أهل العصر
المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) ،المحقق: د. مفيد محمد قمحية
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م

(١٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٤ / ٧٠٨)، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) الناشر: مكتبة الآداب ، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

(١٣) أبو الحسن مهيار بن مروزيه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور؛ كان مجوسياً فأسلم، ويقال إن سلامه كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي - المقدم ذكره - وهو شيخه، وعليه تخرج في نظم الشعر، وقد وازن كثيراً من قصائده. وذكر شيخنا ابن الأثير الدزري في تاريخه (٢) أنه أسلم في سنة أربع وتسعين وثلثمائة، فقال له أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار قد انتقلت بأسوبك في النار من زاوية إلى زاوية، فقال: وكيف ذاك قال: كنت مجوسياً فصرت تسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعرك. وفيات الأعيان (٥ / ٣٥٩) المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت.و تاريخ بغداد
المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، المحقق:الدكتور بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

(١٤) أبو منصور الباخرزي اسمه محمد بن إبراهيم من أهل خراسان. نزل بغداد وكان يتشيع وعمي في آخر عمره وكان يهاجي مثقالاً الواسطي. والباخرزي هو القائل: صبت عليّ مصائب لو أنها ... صبتْ على الأيام صرن لياليا.

وفت السعود بوعدها المضمون ... وتباشرت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافهوا ... تحقيق آمال لهم وظنون

وقول أبي الطيب المتنبي في الإعتذار والتهنئة:
لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم تسعد الحال[١٥]

براعة الاستهلال في سور القرآن

أولا سورة الفاتحة

تمهيد

قال الطاهر بن عاشور رحمه الله:

هذه السورة وضعت في أول السور لأنها تنزل منها منزل ديباجة الخطبة أو الكتاب ، مع ما تضمنته من أصول مقاصد القرآن وذلك شأن الديباجة من براعة الاستهلال[١٦].

براعة الاستهلال في سورة الفاتحة

١- الغرض الذي سبقت له الفاتحة وهو إثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفا الكمال ، وهذا جاء مصرحا به في قوله تعالى (الحمد لله).
٢- اختصاصه بملك الدنيا والآخرة وقد أشار إليه قوله تعالى : (مالك يوم الدين).
٣- استحقاق الله تبارك وتعالى بالعبادة والاستعانة ، كما قال : (إياك نعبد وإياك نستعين) .
٤- استحقاق الله عز وجل بالسؤال والتزام صراط الفائزين والإنقاذ من طريق الهالكين مختصا بذلك كله كما قال الله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) .
٥- مراقبة العباد لربهم، لإفراده بالعبادة، فهو مقصود الفاتحة بالذات وغيره وسائل إليه، فإنه لا بد في ذلك من إثبات إحاطته تعالى بكل شيء ولن يثبت حتى يعلم أنه المختص بأنه الخالق الملك المالك، لأن المقصود منه إرسال الرسل وإنزال الكتب ونصب الشرائع، والمقصود من نصب الشرائع جمع الخلق على الحق والمقصود من جمعهم

معجم الشعراء (١ / ٤٤٨) المؤلف : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ) ،بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو
الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

[١٥] العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ،المؤلف: حيدر بن سليمان بن داود الحلي الحسيني (المتوفى: ١٣٠٤هـ)

[١٦] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»(١ / ١٣٥)
المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)
الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

تعريفهم بالملك وبما يرضيه، وهو مقصود القرآن الذي انتظمته الفاتحة بالقصد الأول، ولن يكون ذلك إلا بما ذكر علما وعملا، ولما كان المقصود من جمعهم على الله تعالى معرفته لأجل عباداته وكان التزام اسمه تعالى في كل حركة وسكون قائدا إلى مراقبته وداعيا إلى مخافته واعتقاد أن مصادر الأمور ومواردها منه وإليه شرعت التسمية أول كل شيء فصدرت بها الفاتحة(١٧).

ثانياً / سورة البقرة

تمهيد

مقصودها إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليتبع في كل ما قال ، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، ومجمعه الإيمان بالآخرة، فمداره الإيمان بالبعث الذي أعربت عنه قصة البقرة التي مجراها الإيمان بالغيب فلذلك سميت بها السورة وكانت بذلك أحق من قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأنها في نوع البشر ومما تقدمها في قصة بني إسرائيل من الأحياء بعد الإماتة بالصعق وكذلك ما شاكلها، لأن الأحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر بمباشرة من كان من آحاد الناس فهي أدل على القدرة الإلهية(١٨).فكان براعة الاستهلال في سورة البقرة في آياتها الأولى من خلال ما يلي

١- الحروف المقطعة (ألم) وما تشير إليه من البلاغة والإعجاز.
٢- الإشارة إلى القرآن الكريم باسم الإشارة الذي يستعمل للبعيد (ذلك) رغم الحديث عن الكتاب القريب إشارة لمكانته العظيمة في نفوس المتبعين له سواء كانوا مخلوقين أثناء الخطاب أم لم يخلقوا بعد.
٣- التحدي القائم في قوله تعالى (لا ريب فيه) الذي يتضمنه هذا الكتاب العظيم في كل آية من آياته .
٤- الهداية التي تضمنها القرآن الكريم لمن أتبعه كما قال عز وجل : (هدى للمتقين).
٥- الدعوة للتعرف على أصول الدين الإسلامي من خلال ذكر صفات المتقين كما قال تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون).
٦- الثمرة العظيمة التي كفلها القرآن الكريم من خلال الإشارة لمئالهم كما قال تعالى : (أولائك على هدى من ربهم وأولائك هم المتقون).
٧- التشويق الذي تضمنه هذا الأسلوب لجذب النفوس وتعليق القلوب بما سيأتي من التفصيل لما أجمل.

(١٧) انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١ / ٢٠) المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
(١٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١ / ٥٥)

ثالثاً/ سورة آل عمران

سورة مدنية كلها وهي مائتا آية باتفاق[١٩]، تضمنت الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة ، كشف الشبهات وردت عليها ، وناظرت أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

براعة الاستهلال في هذه السورة العظيمة تركزت فيما يلي:

١- الحروف المقطعة (ألم) وما تشير إليه من البلاغة والإعجاز.
٢- إخبار بتوحيده وتفرده بالإلهية لجميع المخلوقات[٢٠]في إشارة للحديث عن التوحيد الذي كان محور حديث هذه السورة.
٣- ما تضمنه القرآن الكريم من المخرج من الشبهة والضلالة[٢١]، كما قال تعالى: (هو الذي أنزل عليك الكتب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات...).
٤- الإخبار عما قبله خبر صدق دال على إعجازه، أو يخبر بصدق الأنبياء فيما أتوا به [٢٢] . كما قال تعالى: (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل).
٥- سعة علم الله تعالى واطلاعه على كل شيء كما قال تعالى : (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض....)
٦- الإشارة إلى أن اتباع الإسلام هدى وتركه زيغ وضلال كما قال تعالى: (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.....)

رابعاً / سورة النساء

تمهيد

وهي مائة وستة وسبعون آية مكية[٢٣] ،وهذه السورة تمثل جانبا من الجهد الذي أنفقه الإسلام في بناء الجماعة المسلمة، وإنشاء المجتمع الإسلامي وفي حماية تلك الجماعة، وصيانة

---

[١٩] تفسير مقاتل بن سليمان (١ / ٢٦٢) المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ، المحقق: عبد الله محمود شحاته ،الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

[٢٠] انظر تفسير ابن كثير (٢ / ٣٧٠) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

[٢١] انظر تفسير التستري (١ / ٤٦) المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / ، دارالكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

[٢٢] انظر تفسير العز بن عبد السلام (٢٥١/١) المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الناشر: دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م

هذا المجتمع. وتعرض نموذجا من فعل القرآن في المجتمع الجديد، الذي انبثق أصلا من خلال نصوصه، والذي نشأ ابتداء من خلال المنهج الرباني. وتصور بهذا وذلك طبيعة هذا المنهج في تعامله مع الكائن الإنساني كما تصور طبيعة هذا الكائن وتفاعله مع المنهج الرباني.. تفاعله معه وهو يقود خطاه في المرتقى الصاعد، من السفح الهابط، إلى القمة السامقة [٢٤].

براعة الاستهلال في سورة النساء

١- مخاطبة الخلق جميعاً مسلمهم وكافرهم لفتاً لأنظار السامعين.قال تعالى: (يا أيها الناس) .

٢- الدعوة للتقوى والتذكير بأصل الخلق ومنشئه قال تعالى: (اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة).

٣- التذكير باستشعار المراقبة الإلهية قال تعالى : (إن الله كان عليكم رقيباً).

٤- الحث على إعطاء الناس حقوقهم ابتداءً من اليتامى ومرورا بالنساء الذين كانت تضيع حقوقهم في الجاهلية لضعفهم وقلة حيلتهم فلا يعطى الصغير الذي لا يحمل السلاح ولا تورث المرأة بل تورث.

٥- تحديد شكل العلاقة بين الرجل والمرأة سواء كانت علاقة اجتماعية أسرية أو كانت علاقة مالية قال تعالى : (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى .....) .

٦- الأموال في الإسلام وكيفية المحافظة عليها قال تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم.........) .

٧- المحافظة على الحقوق وأدائها لأهلها.قال تعالى : (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح....)

خامساً سورة المائدة

تمهيد

مدنية وآياتها عشرون ومائة[٢٥]. نزل هذا القرآن الكريم على قلب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لينشىء به أمة وليقيم به دولة ولينظم به مجتمعا وليربي به ضمائر وأخلاقا وعقولا وليحدد به روابط ذلك المجتمع فيما بينه وروابط تلك الدولة مع سائر الدول وعلاقات تلك الأمة بشتى الأمم.. وليربط ذلك كله برباط قوي واحد، يجمع متفرقه، ويؤلف أجزاءه، ويشدها كلها إلى مصدر واحد، وإلى سلطان واحد، وإلى جهة واحدة.. وذلك هو

---

[٢٣] انظر بحر العلوم (١ / ٢٧٨) المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)

[٢٤] انظر (في ظلال القرآن) (١ / ٥٥٥) المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

[٢٥] انظر التفسير الوسيط للواحدي (٢ / ١٤٧)، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،وآخرون ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

الدين، كما هو في حقيقته عند الله وكما عرفه المسلمون. أيام أن كانوا «مسلمين»[٢٦] ! ومن ثم نجد في هذه السورة- كما وجدنا في السور الثلاث الطوال قبلها- موضوعات شتى الرابط بينها جميعا هو هذا الهدف الأصيل الذي جاء القرآن كله لتحقيقه: إنشاء أمة، وإقامة دولة، وتنظيم مجتمع على أساس من عقيدة خاصة، وتصور معين، وبناء جديد.. الأصل فيه إفراد الله- سبحانه- بالألوهية والربوبية والقوامة والسلطان وتلقي منهج الحياة وشريعتها ونظامها وموازينها وقيمها منه وحده بلا شريك..

وكذلك نجد بناء التصور الاعتقادي وتوضيحه وتخليصه من أساطير الوثنية، وانحرافات أهل الكتاب وتحريفاتهم.. إلى جانب تبصير الجماعة المسلمة بحقيقة ذاتها وحقيقة دورها، وطبيعة طريقها وما في هذا الطريق من مزالق وأشواك، وشباك يرصدها لها أعداؤها وأعداء هذا الدين.. إلى جانب أحكام الشعائر التعبدية التي تطهر روح الفرد المسلم وروح الجماعة المسلمة وتربطها بربها. إلى جانب التشريعات الاجتماعية التي تنظم روابط مجتمعها والتشريعات الدولية التي تنظم علاقاتها بغيرها.. إلى جانب التشريعات التي تحلل وتحرم ألوانا من المآكل والمشارب والمناكح أو ألوانا من الأعمال والمسالك.. كل ذلك حزمة واحدة في السورة الواحدة يمثل معنى «الدين» كما أراده الله وكما فهمه المسلمون[٢٧].

براعة الاستهلال في سورة المائدة

١- الأمر بالوفاء بالعقود.قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود). وفيه إشارة لتضمن هذه السورة جملة منها كما قال تعالى : (كونوا قوامين لله)، وقال تعالى : (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل)، وقال تعالى : (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم).

٢- الإشارة للحديث عن أحكام بهيمة الأنعام عند العرب دل عليه قوله تعالى : (أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم).وسيأتي تفصيل ذلك في ثنايا السورة.ومنه قوله تعالى : (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ...).

٣- الإشارة للحديث عن أحكام الصيد دل عليه قوله تعالى : (غير محلي الصيد وأنتم حرم) ، كما جاء مصرحا به عند قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ....)[٢٨].

٤- تعظيم شعائر الله سواء كان المقصود ما يشعر من الهدي أو المناسك[٢٩] ، ولقد جاء الحديث مفصلا عن ذلك في ثنايا هذه السورة.ومنه قوله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد...)[٣٠].

---

[٢٦] هذا الموضع من كلام سيد قطب رحمه الله فيه غمز للمجتمع الإسلامي بتخليه عن إسلامه . والأمر ليس كذلك فلا تزال الأمة الإسلامية على إسلامها وإن لم تعد كالأوائل لكن لا يسلب عنها مسمى الإيمان.

[٢٧] في ظلال القرآن (٢ / ٨٢٥)

[٢٨] آية ٩٥ المائدة

٥- الأمر بالوقوف عند حدود الله في التعامل مع المخالفين سواء كانوا من أهل الخداع،كما هو حال شريح بن ضبيعة[٣١] ، أو من أراد الطواف حول البيت من العرب عام الفتح[٣٢] .وقد فصلت هذه السورة هذه الأحكام كلها وكل ذلك من براعة الاستهلال الذي تميز بها النظم القرآني.

٦- التعاون على البر والتقوى ، ونبذ الإثم والعدوان، كما قال تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)[٣٣]، ولقد جاء الحديث في سورة المائدة عن هذا الموضوع في أكثر من موضع ومنها قوله تعالى : (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا علهم الباب...)[٣٤].

سادساً / سورة الأنعام

تمهيد

سورة الأنعام مكيّة وآياتها خمس وستون ومائة ، هذه السورة مكية.. من القرآن المكي.. القرآن الذي ظل يتنزل على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ثلاثة عشر عاما كاملة، يحدثه فيها عن قضية واحدة. قضية واحدة لا تتغير، ولكن طريقة عرضها لا تكاد تتكرر. ذلك أن الأسلوب القرآني يدعها في كل عرض جديدة، حتى لكأنما يطرقها للمرة الأولى! لقد كان يعالج القضية الأولى، والقضية الكبرى، والقضية الأساسية، في هذا الدين الجديد، «قضية العقيدة» ممثلة في قاعدتها الرئيسية.. الألوهية والعبودية، وما بينهما من علاقة.

لقد كان يخاطب بهذه القضية «الإنسان» . الإنسان بما أنه إنسان.. وفي هذا المجال يستوي الإنسان العربي في ذلك الزمان والإنسان العربي في كل زمان. كما يستوي الإنسان العربي وكل إنسان. في ذلك الزمان وفي كل زمان! إنها قضية «الإنسان» التي لا تتغير، لأنها قضية وجوده في هذا الكون وقضية مصيره. قضية علاقته بهذا الكون وبهؤلاء الأحياء، وقضية علاقته بخالق هذا الكون وخالق هذه الأحياء.وهي قضية لا تتغير، لأنها

---

[٢٩] انظرتفسير القرطبي (٦ / ٣٧) المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

[٣٠] آية ٩٧ المائدة

[٣١] جاء إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: يا محمد، اعرض علي دينك. فعرض عليه وأخبره بما له وبما عليه، فقال له شريح: إن في دينك هذا غلظا، فأرجع إلى قومي فأعرض عليهم ما قلت فإن قبلوه كنت معهم، وإن لم يقبلوه كنت معهم. فخرج من عند النبي- صلى الله عليه وسلم-. فقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: لقد دخل بقلب كافر وخرج بوجه غادر وما أرى الرجل بمسلم. ثم مر على سرح المدينة فاستاقها فطلبوه فسبقهم إلى المدينة وأنشأ يقول:
قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم خدلج الساق ولا رعش القدم. تفسير مقاتل بن سليمان (١ / ٤٥٠)

[٣٢] انظر زاد المسير في علم التفسير (١ / ٥٠٧) المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

[٣٣] آية ٢ المائدة

[٣٤] آية ٢٣ المائدة

قضية الوجود والإنسان! لقد كان هذا القرآن المكي يفسر للإنسان سر وجوده ووجود هذا الكون من حوله وكان يقول له:

من هو؟ ومن أين جاء وكيف جاء ولماذا جاء؟ وإلى أين يذهب في نهاية المطاف؟ من ذا الذي جاء به من العدم والمجهول؟ ومن ذا الذي يذهب به وما مصيره هناك؟ .. وكان يقول له: ما هذا الوجود الذي يحسه ويراه، والذي يحس أن وراءه غيبا يستشرفه ولا يراه؟ من أنشأ هذا الوجود المليء بالأسرار؟ من ذا يدبره ومن ذا يحوره؟ ومن ذا يجدد فيه ويغير على النحو الذي يراه؟ .. وكان يقول له كذلك: كيف يتعامل مع خالق هذا الكون، ومع الكون أيضا، وكيف يتعامل العباد مع خالق العباد.

وكانت هذه هي القضية الكبرى التي يقوم عليها وجود «الإنسان». وستظل هي القضية الكبرى التي يقوم عليها وجوده، على توالي الأزمان.

وهكذا انقضت ثلاثة عشر عاما كاملة في تقرير هذه القضية الكبرى. القضية التي ليس وراءها شيء في حياة الإنسان إلا ما يقوم عليها من المقتضيات والتفريعات[٣٥].

براعة الاستهلال في سورة الأنعام

١- الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين المستحق لذلك لما أسدل به من النعم على عباده ومنها خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور.وسيأتي في ثنيا السورة الحديث عن نعم الله على عباده.

٢- توبيخ الذين كفروا على عدلهم ربهم وخالقهم بالأصنام التي لا تضر ولا تنفع.كما قال تعالى : (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون).

٣- التذكير بأصل خلق الإنسان كما قال عز وجل : (هو الذي خلقكم من طين) للربط بين هذا الخلق وعظيم نعم الله.

٤- التأكيد على قضية الإلوهية في السموات وفي الأرض وعلمه المحيط بكل شيء ، كما قال تعالى: (وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون).وهي من روائع الاستهلال لما سيأتي بعدها من قضايا تتشوف النفوس لسماعها.

٥- التأكيد على الإعراض الذي اتخذه الكفار طريقاً لهم ومسلكا عند كل آية من آيات الله، كما قال تعالى : (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) .

٦- الإشارة لذكر بعض أحوال الأمم السابقة التي أنعم الله عليها فكفرت بأنعم الله وما حل بهم من العذاب والنكال واستبدالهم بقوم آخرين، كما قال تعالى: (ألم يروا كم أهلكنا

---

[٣٥] انظر في ظلال القرآن (٢ / ١٠٠٤)

قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم...).

سابعاً/ سورة الأعراف

تمهيد

سورة مكية ، آياتها ست ومائتان.موضوعها مثل موضوع السورة التي قبلها وهي سورة الأنعام فكلا السورتين تعالج قضية واحدة هي قضية العقيدة ، إن كل سورة من سور القرآن ذات شخصية متفردة، وذات ملامح متميزة، وذات منهج خاص، وذات أسلوب معين، وذات مجال متخصص في علاج هذا الموضوع الواحد، وهذه القضية الكبيرة[٣٦].

براعة الاستهلال في سورة الأعراف

١- الحروف المقطعة وما فيها من براعة الاستهلال وإقامة التحدي على العرب أهل اللغة والبيان ، وفيها إشارة إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف ومع ذلك لا يمكن أن يأتوا بمثله.ولا بسورة من مثله.
٢- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ما يتعرض له من التكذيب والإعراض من المشركين ، والإشارة لما سيأتي من الآيات العظيمة في هذه السورة وأن فيها إنذار للمشركين وذكرى للمؤمنين ، كما قال تعالى : (كتب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين)[٣٧].
٣- الحث على أتباع ما سيأتي من الآيات عامة وفي هذه السورة العظيمة خاصة وفيه تشويق للسامع لانتظار ما سينزل.كما قال تعالى : (اتبعوا ما أُنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء....)[٣٨].
٤- التهويل العظيم لأحوال أهل القرى التي ستذكر في هذه السورة ليتشوف السامع للتفاصيل ويتهيأ قلبه لإدراكها والاطلاع عليها ، قال تعالى : (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون)[٣٩].
٥- تبصير النبي صلى الله عليه وسلم بحجج المشركين حينما يقع عليهم العذاب ، كما قال تعالى : (فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين)[٤٠].

[٣٦] انظر في ظلال القرآن (٣ / ١٢٤٣)
[٣٧] آية ٢ سورة الأعراف
[٣٨] آية ٣ سورة الأعراف
[٣٩] آية ٤ سورة الأعراف
[٤٠] آية ٥ سورة الأعراف

ثامناً/ سورة الأنفال

تمهيد

مدنيـة وهـي خمـس وسـبعون آيـة قيـل: إلا سـبع آيـات مـن قولـه: «وإذ يمكـر بـك الـذين كفروا» إلـى آخـر سبع آيـات فإنهـا نزلـت بمكـة والأصـح أنهـا نزلـت بالمدينـة، وإن كانـت الواقعـة بمكة[٤١].أما سبب نزولها فما رواه سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم "بـدر" قتـل أخـي عميـر وقتلت سعيد بن العاص فأخذت سيفه، وكـان يسمى ذا الكتيفـة، فأتيت بـه النبـي - صـلى الله عليـه وسلم - قال: "اذهب فاطرحه فـي القبض"، قـال: فرجعـت وبـي مـا لا يعلمـه إلا الله من قتـل أخـي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قريبا حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله - صـلى الله عليـه وسلم - "فخذ سيفك"[٤٢].

براعة الاستهلال في سورة الأنفال

١- الجواب الفصل عن السؤال الجزل الذي أحدث الخلاف بين المسلمين حـول الأنفـال. عـن سعد بن أبي وقاص، قال: لما كـان يـوم بـدر قتـل أخـي عميـر، وقتلـت سـعيد بـن العـاص، وأخـذت سـيفه، وكـان يسمى ذا الكتيفـة، فأتيت بـه نبـي الله صـلى الله عليـه وسـلم قـال: " اذهب فاطرحه في القبض " قال: فرجعت وبي مـا لا يعلمـه إلا الله مـن قتـل أخـي، وأخـذ سلبي، قال: فما جاوزت إلا يسيرا حتـى نزلـت سـورة الأنفـال، فقـال لـي رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: " اذهب فخذ سيفك "[٤٣].

٢- ذكر صـفات أهـل الإيمـان الـذين لا يلتفتـون إلـى الـدنيا ولا يعيرونـهـا اهتمامـا قـال الله تعـالى عن تلك الصفات : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياتـه زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون)[٤٤].

٣- الـرزق الكـريم مـن عنـد الله تعـالى ولـيس بجهـد الإنسـان ولا بكسـب يـده كمـا ظـن بعـض المسلمين يوم بدر، قال تعالى : (أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)[٤٥]

---

[٤١] تفسير البغوي - (٣ / ٣٢٣) المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)
المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع
الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

[٤٢] أسباب النزول (١ / ٢٣)، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،النيسابوري، الشافعي
(المتوفى: ٤٦٨هـ) ،المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان ،الناشر: دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
، الصحيح المسند من أسباب النزول (١ / ٩٦) المؤلف:مقبل بن هادي الوادعي (المتوفى: ١٤٢٢هـ) ، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

[٤٣] مسند أحمد (٣ / ١٢٩)، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،
المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،
الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. قال شعيب الأرنؤوط رحمه الله عن هذا الحديث : حسن لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن فيه انقطاعا، محمد بن عبيد الله الثقفي لم يدرك سعدا.

[٤٤] آية ٣،٢من سورة الأنفال.

٤- الإشارة إلى معركة بدر والتنبيه على ما سيأتي من التفاصيل حولها وتشويق السامع لمتابعة ذلك ، كما قال تعالى : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون...)[٤٦].

٥- إنجاز الله تعالى وعده للمؤمنين على خلاف ما كانوا يرجون وكانت الخيرة في ذلك ، واختصار الأحداث من قبل ومن بعد في كلمات وجيزة وهذا من براعة الاستهلال التي تميز بها النظم القرآني، قال تعالى: (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم...)[٤٧].

تاسعا / سورة التوبة

تمهيد

مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية ، قال ابن عباس: كلها مدنية وقال مقاتل: كلها مدنية إلا قوله تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم...)[٤٨].

براعة الاستهلال في سورة التوبة

١- من براعة الاستهلال في سورة التوبة أنها لم تبدأ بالبسملة وذلك لما قال ابن عباس: سألت عليا رضي الله عنه: لم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم بينهما؟ قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وهذه السورة نزلت بالسيف ونبذ العهود وليس فيها أمان. ويروى أن سفيان بن عيينة ذكر هذا المعنى، وأكده بقوله تعالى: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا)[٤٩].

٢- التهديد والوعيد للمشركين بعد مضي أربعة أشهر وأن الهزيمة والخزي هو مصيرهم ، وفي ذلك من براعة الاستهلال ما يدعو السامع لهذه الآيات إلى التطلع لما تتضمنه الآيات القادمة لبيان هذا المصير.

٣- الالتفات[٥٠] المهيب الذي تضمنه الخطاب الخاص لأهل مكة محددا بزمان ومكان معين كما قال تعالى : (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برئ من المشركين ورسوله...)[٥١].

---

[٤٥] آية ٤ من سورة الأنفال

[٤٦] الآيات من ٥-٨ من سورة الأنفال.

[٤٧] آية ٧ من سورة الأنفال

[٤٨] بحر العلوم (٢ / ٣٧)، والآية ١٢٨من سورة التوبة

[٤٩] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٥ / ٥٢٢) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.والآية ٩٤ من سورة النساء.

[٥٠] وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار. الانتصار للقرآن للباقلاني (٢ / ٧٩٢)، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) ، تحقيق: د. محمد عصام القضاة ، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٤- الدلالة التي يشير إليها الاستثناء الذي خص الله به أهل صلح الحديبية على قول وعلى القول الآخر جذيمة بكر من كنانة[٥٢].

٥- الإشارة لتوافد جماعة من المشركين الذين انقضى عهدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية التعامل معهم ، كما قال تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك....)، ومن هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الأمان لمن جاءه، مسترشدا أو في رسالة، كما جاءه يوم الحديبية جماعة من الرسل من قريش، منهم: عروة بن مسعود، ومكرز بن حفص، وسهيل بن عمرو، وغيرهم واحدا بعد واحد، يترددون في القضية بينه وبين المشركين، فرأوا من إعظام المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهرهم وما لم يشاهدوه عند ملك ولا قيصر، فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم بذلك، وكان ذلك وأمثاله من أكبر أسباب هداية أكثرهم[٥٣].

عاشرا / سورة يونس

تمهيد

قال الشيخ شحاته : مقصود سورة يونس إثبات النبوة، وبيان فساد اعتقاد الكفار فى حق النبي- صلى الله عليه وسلم- والقرآن، وذكر جزائهم على ذلك فى الدار الآخرة، وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح الخلق وذم القانعين بالدنيا الفانية عن النعيم الباقي، ومدح أهل الإيمان فى طلب الجنان، واستعجال الكفار بالعذاب، وامتحان الحق- تعالى- خلقه باستخلافهم فى الأرض وذكر عدم تعقل الكفار كلام الله، ونسبته إلى الافتراء والاختلاف والإشارة إلى بطلان الأصنام وعبادها، وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك فى البر والبحر وتمثيل الدنيا بنزول المطر، وظهور ألوان النبات والأزهار ودعوة الخلق إلى دار السلام، وبيان ذل الكفار فى القيامة ومشاهدة الخلق فى العقبى ما قدموه من طاعة ومعصية وبيان أن الحق واحد، وما سواه باطل وإثبات البعث والقيامة بالبرهان والحجة الواضحة، وبيان فائدة نزول القرآن والأمر بإظهار السرور والفرح بالصلاة والقرآن، وتمييز أهل الولاية من أهل الجناية، وتسلية النبي- صلى الله عليه وسلم- بذكر شيء من قصة موسى، وواقعة بني إسرائيل مع قوم فرعون، وذكر طمس أموال القبطيين، ونجاة الإسرائيليين من

---

[٥١] تفسير مقاتل بن سليمان (٢ / ١٥٦) المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ. والآية من سورة التوبة.

[٥٢] انظر جامع البيان للطبري (١١ / ٣٥٠) المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، وتفسير ابن أبي حاتم (٦ / ١٧٥٠) ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، المحقق: أسعد محمد الطيب ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

[٥٣] تفسير ابن كثير ت سلامة (٤ / ١١٣) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

البحر، وهلاك أعدائهم من الفرعونيين، ونجاة قوم يونس بإخلاص الإيمان في وقت اليأس، وتأكيد نبوة النبي- صلى الله عليه وسلم- وأمره بالصبر على جفاء المشركين وأذاهم في قوله: حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.... وكل آية على الميم قبل الميم ياء. ومجموع فواصلها (مين) .

وسميت سورة يونس لما في آخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الإيمان عند اليأس في قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس الآية ٩٨ يونس[٥٤].

براعة الاستهلال في سورة يونس

١- الحروف المقطعة في مبدأ السورة وما فيه من التحدي لأهل البلاغة أن يأتوا بمثل هذا القرآن وهي سر من أسرار القرآن كما سبق ذكره.

٢- الإشارة بـ " تلك" بدلا من اسم الإشارة " هذه" ليعم بذلك الآيات التالية في سورة يونس وما سبقها من السور وما يلحق بها من السور ، وكلها آيات محكمة معجزة ، كما قال تعالى : (تلك آيات الكتاب الحكيم). واستعمال هذا الإشارة في مثل هذا السياق سائق في لغة العرب كما ذكره الطبري رحمه الله[٥٥].

٣- بيان فساد اعتقاد الكفار في النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الاستفهام في قوله تعالى: (أكان للناس عجبا ، أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس) عذاب الله - عز وجل في - الدنيا والآخرة ؛ إن لم يؤمنوا ؛ وفيه جواب من الله - عز وجل - لقول المشركين حين قالوا: (إن هذا لشيء عجاب) [٥٦].

٤- التأكيد على قضية العقيدة ، كما قال تعالى : (أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض ...)[٥٧] ،وفيه إشارة لما سيأتي من الآيات التي تؤكد هذه القضية الكبرى التي نزلت هذه السورة لمعالجتها.

٥- قوله تعالى : (إليه مرجعكم جميعا) حال أي لا ترجعون في العاقبة إلا إليه فاستعدوا للقائه ، وجاء التوكيد عليه بالمصدر في قوله تعالى: (وَعَدَ الله) ، وعقب على التوكيد

---

[٥٤] تفسير مقاتل بن سليمان (٢ / ٢٢٣) .

[٥٥] انظر جامع البيان للطبري (١ / ٢٢٦).

[٥٦] انظرتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢ / ٢٤٣) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز
الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، والآية ٨ من سورة " ص".

[٥٧] الآية ٣ من سورة يونس

بتوكيد مصدري آخر في قوله تعالى : " حقاً " ، وفي هذا من براعة الاستهلال ما تنخلع القلوب لسماعه(٥٨).

٦- من براعة الاستهلال في هذه السورة الاستدلال بالآيات الكونية المرئية على الحقائق الغيبية ، كما قال تعالى : (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً....)(٥٩).

الحادي عشر / سورة هود

تمهيد

هود عليه السلام هو أول رسول إلى قوم عاد، وعاد أول أمة من نسل سام بن نوح ، وقد تحدث القرآن كثيرا عن هود فيمن تحدث عنهم من رسل الله الكرام وقد ذكر باسمه خمس مرات في هذه السورة التي سميت باسمه.

وسورة هود من السور المكية، وآياتها ثلاث وعشرون ومائة آية ، شأنها كشأن السور المكية الأخرى: تقرير أصول الدين، وإقامة الأدلة عليها ورد الشبه التي كان يثيرها المعارضون حول الدعوة وصاحبها، والحديث عن اليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب(٦٠). عن ابن عباس، قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت، قال: " شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت"(٦١).

براعة الاستهلال في سورة هود

١- بدأت السورة بالحروف المقطعة "آلم" وفيها من التحدي لأهل البلاغة ما أعجزهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن وهي سر الله تعالى في كتابه العزيز.

٢- جاء السياق القرآني باسم الإشارة " تلك" بدلا من اسم الإشارة " هذه" ليشمل بذلك الآيات التالية في سورة هود وما سبقها من السور وما يلحق بها من السور ، وكلها آيات

(٥٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢ / ٧) ، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)
حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
(٥٩) الآية ٤ من سورة يونس

(٦٠) الموسوعة القرآنية خصائص السور (٤ / ٥٥) المؤلف: جعفر شرف الدين ، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ
(٦١) سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٤٠٢) المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: ، أحمد محمد شاكر وآخرون ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.والحديث صححه الألباني . انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٦٩٢)، صحيح الجامع الصغير وزياداته ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم ، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، الناشر: المكتب الإسلامي.

مبينة مفصلة لا لبس فيها ولا غموض كما قال تعالى " (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)[٦٢].

٣- الدعوة للتوحيد كما قال تعالى : (ألا تعبدوا إلا الله غنني لكم منه بشير ونذير)[٦٣] وهي من أعظم براعة الاستهلال التي جاء بها القرآن الكريم ومن حققها فقد فاز فوزاً عظيما.كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه " ...ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة "[٦٤].

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات فقد جاء هذا البحث جديداً في طرحه وأسلوبه ،وبيّنتُ من خلاله جملة لا بأس لها حول براعة الاستهلال في السور التي تمت دراستها من أول الفاتحة إلى نهاية سورة هود. وكان من ثمرة هذا البحث أن المطلع عليه يستطيع الحكم على أي سورة من سور القرآن سواء التي شملتها الدراسة أو غيرها يستطيع الحكم على موضوع السورة وما سوف تتكلم عنه هذه السورة اعتمادا على براعة الاستهلال الذي تضمنته .

---

[٦٢] آية رقم ١ من سورة هود

[٦٣] الآية ٢ من سورة هود

[٦٤] صحيح مسلم (٤ / ٢٠٦٨)، واسمه الكامل :المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المراجع

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، السيوطي
٢- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،الناشر: دار ومكتبة الهلال
٣- جمهرة اللغة ،المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي،المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
٤- المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٥- المغرب في ترتيب المعرب ،المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٨- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ،المحقق: د. مفيد محمد قمحية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م
٩- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي ، الناشر: مكتبة الآداب ، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
١٠- وفيات الأعيان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ،المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت.
١١- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ، المحقق:الدكتور بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
١٢- معجم الشعراء ، المؤلف : الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ،بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو،الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
١٣- العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ،المؤلف: حيدر بن سليمان بن داود الحلي الحسيني
١٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

١٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٦- تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ
١٧- تفسير ابن كثير ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
١٨- تفسير التستري ، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / ، دارالكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ
١٩- تفسير العز بن عبد السلام، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء ، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الناشر: دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م
٢٠- بحر العلوم ، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي
٢١- في ظلال القرآن ،المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
٢٢- التفسير الوسيط للواحدي ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،وآخرون ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٣- تفسير القرطبي ،المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٤- زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٢٥- تفسير البغوي ، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٢٦- أسباب النزول، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،النيسابوري، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان ،الناشر: دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٢٧- الصحيح المسند من أسباب النزول ، المؤلف:مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
٢٨- مسند أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٩- مفااتيح الغيب أو التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٣٠- الانتصار للقرآن للباقلاني ، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، تحقيق: د. محمد عصام القضاة ، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٣١- جامع البيان للطبري ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٢- تفسير ابن أبي حاتم ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ، المحقق: أسعد محمد الطيب ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
٣٣- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز،الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، والآية ٨ من سورة " ص".
٣٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٣٥- الموسوعة القرآنية خصائص السور، المؤلف: جعفر شرف الدين ، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ
٣٦- سنن الترمذي ت شاكر ، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ، تحقيق وتعليق: ، أحمد محمد شاكر وآخرون ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٣٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني ، الناشر: المكتب الإسلامي.

٣٨- صحيح مسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي.